

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد (81)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته واهلا ومرحبا بكم أيها الكرام في هذه الحلقات الطيبة والدروس المباركة في شرح 00:00:06 الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله تعالى ضيفنا في هذه الدروس الطيبة هو فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي ابن عبد العزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمعة. في بداية هذا اللقاء نرحب بكم شيخنا الكريم 00:00:22

حياتكم الله وانا كذلك ارحب بكم وارحب بال المسلمين والمسلمات اينما كانوا سائلا ربى جل وعلا ان يجعله لقاء طيبا مباركا موفقا يحقق لديه الزلفي بالقبول وبمرظاته علينا وعليكم اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس 00:00:33

قال حدثني سليمان ابن بلال عن معاوية ابن ابي مزرد سعيد ابن يسار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل الخلق 00:00:59

فلما فرغ منه قامت الرحمة فقال ما قالت هذا مقام العائد بك من القطعية قال الا ترضين ان اصل من وصلك وقطع من قطعك قالت 00:01:13 بل يا رب قال فذلك لك

ثم قال ابو هريرة اقرأوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وقطعوا ارحامكم الحمد لله وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى الله وصحبه 00:01:29

من سار على نهجه واقتفي اثره وسلم تسليما كثيرا مزيدا الى يوم لقاء اما بعد هذا هو الحديث الخمسون من كتاب الأدب المفرد 00:01:49

الإمام ابي عبد الله محمد ابن اسماعيل

ابن المغيرة ابن بربدة البخاري وهو الحديث الثاني الباب السادس والعشرين من هذا الكتاب كتاب الأدب المفرد ترجمه الإمام البخاري بقوله صلة الرحم واورد هذا الحديث وهو حديث مخرج في الصحيحين 00:02:10

قال الإمام البخاري حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني سليمان بلال عن معاوية ابن ابي مجرد وهو معاوية ابن عبد الرحمن ابن يسار وهو الملقب ابن ابي مجرد عن سعيد بن يسار 00:02:32

وهو ابو الحباب مولى ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق خلقهم سبحانه وتعالى 00:02:57

بامرها انما امره لشيء اذا اراده ان يقول له كن فيكون خلق الله الخلق وبعد ان خلقهم وفرغ منه قامت الرحمة قال جل وعلا ما اي ما عندك ما بك ما وراءك 00:03:18

قالت اي الرحمة هذا مقام العائد بك من القطعية قال الا ترضين جل وعلا للرحم الا ترضين ان اصل من وصلك وقطع من قطعك قالت 00:03:40 بل يا ربى قال سبحانه فذلك لك

ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرأ ان شئتم هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وقطعوا ارحامكم في هذا الحديث العظيم ابان فيه نبينا صلى الله عليه وسلم 00:04:05

الرحم وهي الرحمة التي اختص الله لها اسما من اسمه الرحيم وهذه الرحمة في الحقيقة هي صفة من الصفات ولكن الله على كل شيء قادر يقلب سبحانه الصفات اعراء اجساما 00:04:22

كما الموت الذي هو معنى وعرض وصفة يوم القيمة يقلب الله هذا الموت الى اسم محسوس وقد جاء في الحديث عبدالله ابن عمرو

رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:46

يؤتى بالموت يوم القيمة على هيئة كبش ينادي يا اهل الجنة ويطّلعون ينادي يا اهل النار باعناقهم اي الى العلو يظنون ان الفرج
يؤتى بالموت على هيئة كبش يذبح بين الجنة والنار - 00:05:06

فيقال يا اهل الجنة خلود فلا موت يا اهل النار خلود فلا موت وهذا لان الله جل وعلا على كل شيء قادر كل امر عليه سبحانه فهو
يسير الله يقلب الرحيم - 00:05:36

الى جسم فيخاطبها فان الله جل وعلا لما فرغ من الخلق قامت الرحيم قال لها جل وعلا ما اي ما وراءك ما عندك في هذا
اثبات ان الله يتكلم - 00:05:55

مع من شاء من خلقه تقول الرحيم محبة ربها هذا مقام العائد بك من القطعية اي هذا المقام يا ربى مقام مستجير المستجير اللائي بك
من القطعية يجiblyها جل وعلا - 00:06:12

يعلم مرادها فيقول الا ترضين الخطاب من الله للرحم الا ترضين ان اصل من وصلك وقطع من قطعك من وصل الرحيم وصله الله من
قطع الرحيم قطعه الله فقالت الرحيم بلى يا ربى رضيت - 00:06:40

وفي هذا قاعدة عظيمة للثواب والجزاء مبنها على ان الجزاء والثواب من جنس العمل فمن وصل رحمه وصله الله من قطع رحمه
قطعه الله وحاسبه على ذلك اذا كان مؤمنا فتحت مشيئته - 00:07:05

قد يعذبه ويقطعه بسبب قطعية رحمه والجزاء من جنس العمل قاعدة الهيئة عظيمة في الدنيا والآخرة في الدنيا ما جاء بها الحديث
الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:07:29

اباءكم تبركم ابناءكم فيها الجزاء من جنس العمل قاعدة الهيئة عظيمة في الدنيا والآخرة في الدنيا ما جاء بها الحديث
واساء اليه عقه اولاده وقطعوه واساعوا اليه لا حول ولا قوة الا بالله - 00:07:49

وكذا في الآخرة الجزاء من جنس العمل جماع ذلك في قول الله جل وعلا في اية الرحمن هل جزاء الاحسان الا الاحسان وفي سنة
النبي صلى الله عليه وسلم المتعددة - 00:08:16

مستفيضة امثال كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من ستر مؤمنا ستره الله ومن فضح مؤمنا فضحه الله ومن فرج عن مسلم
كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه من كرب الدنيا والآخرة - 00:08:34

في الحديث من اعتق مملوکا اعتق الله عنه بكل عضو عضوا من النار يوم القيمة في امثال كثيرة نحقق هذه القاعدة ان الجزاء
والثواب من جنس العمل وهذه الرحيم من وصلها لله في الدنيا وصله الله - 00:08:54

واثابة وانسأ في اثره وبارك له في رزقه وفي عمله ومن قطع الرحيم قطعه الله فلم يجعل له ذكرا قطعه من الاجر وربما قطعه من
البركة بكل ما تحتمله كلمتي - 00:09:16

كلمة قطعه الله قالت الرحيم بلى يا ربى. فقال الله جل وعلا فذلك لك اي اي اصل من وصلك وقطعوا من قطعك واعظم الرحيم
التي توصل الام ثم الاب - 00:09:39

ثم القرابات بحسب ذلك واعظم الرحيم التي نهينا عن قطعها حقوق الام ثم القرابات بحسب ذلك من فقه الصحابي
الجليل ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اقرأوا ان شئتم - 00:09:57

وهذه ايتها الاخوة في حكم الادراج ليست من کلام النبي صلى الله عليه وسلم وانما هي من حسن الاستدلال والاستنباط لابي هريرة
فاقرأوا ان شئتم اية سورة محمد هل عسيتم - 00:10:17

ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وجعل قطعية الارحام وعقوق الوالدين هربا من دروب الافساد في الارض والسعى
فيها فسادا ولا حول ولا قوة الا بالله حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان - 00:10:36

عن ابي سعد عن محمد بن ابي موسى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهمما قال واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال بدأ
فامرہ باوجب الحقوق ودلہ على افضل الاعمال اذا كان عنده شيء - 00:11:00

وقال واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل وعلمه اذا لم يكن عنده شيء كيف يقول؟ فقال واما تعرضن عنه ابتغاء رحمة من ربكم ترجوها فقل لهم قولا ميسورا حسنة - 00:11:16

لأنه قد كان ولعله ان يكون ان شاء الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك. لا تعطي شيئا ولا تبسطها كل البسط تعطي ما عندك. فتقعد ملوما يلومك من يأتيك بعد ولا يجد عندك شيئا محسورا قال قد حصرك من قد اعطيته - 00:11:33

ورد الامام البخاري رحمة الله هذا الاثر الذي هو من تفسير عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في هذه الآيات من سورة الاسراء بني اسرائيل سورة سبحان قال الامام البخاري حدثنا الحميدي - 00:11:55

وهو ابو بكر عبد الله بن الزبير المكي الحميدي قال حدثنا سفيان وسفيان وشيخ الحميدي هو سفيان بن عبيدة المكي عن ابي سعد وهو سعيد ابن المرزبان الاعور البقال كان من اقرئ الناس - 00:12:16

توفي سنة مئة واربعين عن محمد ابن ابي موسى وهذا محمد ابن ابي موسى ذكره ابن حبان في كتابه الثقات عن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهم وهو حبر الامة - 00:12:39

وترجمان القرآن الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم قوله له اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل اي علمه تنزيل الكتاب معرفة اية وهذا الاثر علته ابها الاخوة ابو سعيد او ابو سعد سعيد ابن المرزبان البقال الاعور انه كان ضعيفا في روايته لكن باب الاثار عن الصحابة اسمح من باب احاديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:02

باعمال معايير النقد الجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف لان احاديثه عليه الصلاة والسلام معتبرة فيتحرى بها اعلى درجات ومعايير التحرى اما اخبار الصحابة رضي الله عنهم فدون ذلك اخبار التابعين ايضا فمن باب اولى دون ذلك - 00:13:47

ولهذا يتسامح العلماء في اثار الصحابة التابعين والاخبار ما لا يتسامح في رواية الاحاديث المعمول عليها في الفاظها وحكمها ودلائلها ولهذا قال العلماء في مثل محمد ابن عمر الواقدي المؤرخ المشهور - 00:14:14

كما قاله الحافظ ابن حجر في تقريبه قال محمد ابن عمر الواقدي اخباري كبير عمدة في الاخبار ضعيف الحديث المقصود انه يتسامح في ما دون حديث النبي عليه الصلاة والسلام - 00:14:39

فيما يروى عنها هنا فسر هذا الحبر عبر هذه الامة ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم الایة من سورة الاسراء قول الله جل وعلا واتي ذا القربى حقه. هذا الشاهد منها - 00:15:03

وذا القربى له رحم عندك واول من يتناوله الوالدان ثم من يليهم بحسب قربهم واتي ذا القربى حقه اي ما اوجب الله عليك تجاهه من البر الصلة والنفقة والاحسان وهي واجبة الى الجد الرابع - 00:15:26

وما بعده فصيلتهم من المستحبات كما سبق في غير موضع واتي ذا القربى حقه والمسكين مبني السبيل والمسكين اشتمل ايضا على الفقير ان لفظ الفقير والمسكين كما لفظ الائمان والاسلام - 00:15:54

والبر والتقوى اذا ذكر احدهما في النص من كتاب او سنة ولم يذكر الاخر اشتمل هذا المذكور على الثاني واذا ذكر جميعا كان لكل منها معنى يخصه هنا المسكين دخل فيه الفقير - 00:16:15

اولى وابن السبيل وهو المنقطع عن بلده انقطع بان طاعة نفقته او فنية او سرقت فهذا له حق من حقه ان يعطى من الزكاة ما يوصله الى بلده يقول ابن عباس رضي الله عنهم - 00:16:36

بدأ فامرها باوجب الحقوق وحق القربى مقدم على حق المساكين هو مقدم على حق ابن السبيل ولهذا زكاتك اذا كان من قراباتك ممن لا تجب عليك نفقتهم ولا يلزمك الانفاق عليهم - 00:16:56

هم اولى بالزكاة من الاباعد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لزينب رضي الله عنها امرأة عبدالله بن مسعود لما اخبرته ان عبد الله رجل افاعطيه زكاتي قال لها صلي الله عليه وسلم نعم - 00:17:16

هي بر وصلة امره باوجب الحقوق ودلله على افضل الاعمال ان كان عنده شيء اي مما ينفقه فقال واتي اي واعط القربى حقه

والمسكين وابن السبيل وعلمه اذا لم يكن عنده شيء - 00:17:36

ما عنده ما ينفقه من المال كيف يقول؟ فقال جل وعلا واما تعرضن عنهم واما عنهم اي عن ذوي القرابات من الابوين وارحامك
والمساكين وابن السبيل ابتغاء رحمة من ربك ترجوها - 00:17:57

لانك لا تملك رزق ربك الذي ينفقه عليهم لان فقد سبب الابتغاء او بطلب رزق تنتظره ومال يأتيك فقل لهم قولنا ميسورا اي قولنا حسنا
عدة حسنة عند مجيء الرزق - 00:18:21

مجيء المال اليك كانه قد كان ولعله ان يكون ان شاء الله يعني يقول اذا جاءنا نعطيكم اصلكم ان شاء الله تمنيهم من غير وعد جازم
وانما تعلقهم بمشيئة الله وابتغاء فضله - 00:18:45

كما قال جل وعلا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي بخيلا لا تعطي شيئا ابدا ولا تبسطها كل البسط تعطي كل ما عندك حتى يفني
مالك وتقعد ملوما والملامة مرتبطة بالشح - 00:19:06

متعلقة بالبخل ملوما يلومك من يأتيك بعد ذلك فلا يجد عندك شيئا تقعد ملوما محسورا اي حصرك من قد اعطيته عن من قد تعطيه
بعد ذلك اي انك محصورا منقطع النفقه - 00:19:28

التصرف محصور المعيأ اعياك ما انفقته وبذلت و هذا فيه كما جاء في الحديث ان الانسان اذا اراد الجنة فيصل من ماله فان لم يكن له
مال بكلمة طيبة فان لم يكن ذلك - 00:19:47

ويكف شره عن الناس فهذا اللفظ العام يحمل على هذا اللفظ الخاص لان انه يصل رحمه والمساكين وابن السبيل فان لم يكن عنده
شيء يرجو من الله ان يأتيه ويعدهم - 00:20:10

انه ان تيسر مددناتكم ووصلناتكم واعطيناتكم ثم امره جل وعلا بالتوسط ولا يكن بخيلا شحيحا ولا يكن مفرطا مسرفة جعلنا الله واياكم
من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله - 00:20:28

واولئك هم اولوا الالباب وعلمنا واياكم ما ينفعنا ونفعنا بما علمنا وزادنا علما وعملا صالحين انه سبحانه كريم جود والله تعالى اعلم.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:20:52

اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين الى هنا ايها الاخوة كونوا قد وصلنا الى نهاية هذا الدرس من برنامج
شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمة الله تعالى فشكر الله - 00:21:12

لضيفنا فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمعة. وشكر الله لكم حسن متابعتكم حتى الملتقى بكم
في لقاء قادم بمشيئة الله تعالى. نستودعكم الله والسلام - 00:21:26
عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:38